ملاحظات تمهيدية

أنا المحللة النفسية والمؤلفة الدكتورة دارسي ديل (شخصية الكاتبة الخيالية) التي قد تكون معروفة عبر سلسلة بعنوان على كرسي الاعتراف المكتوبة إلى الآن عن مارلين مونرو وجاكي كندي أوناسيس.

منذ بعض الوقت، قررت أن آخذ إجازة تفرُّغ دراسي مستحقة منذ أمد طويل، وإن كانت جزئية وحسب من ممارستي العملية لتأليف كتاب عن هيلاري التي كنت راغبة في الكتابة عنها منذ زمن طويل، وتحقيقًا لذلك تعين علي أن أستأجر مكتبًا في واشنطن، لأكون قريبة من مسرح العمل. استأجرت شقة، ودَّعْتُ أصدقائي، ورحت أحزم حقائبي.

ما الذي دفعني إلى الكتابة عن هيلاري كلنتون؟ كنت على وشك الدخول في حال من الملل والسأم بسبب الغوص في التأملات الاستبطانية لكبار النجوم المولعين بمعاينة سررهم واستنطاقها، ظننت أن من شأن هيلاري أن تكون مختلفة، وموضوعًا صعبًا إن لم يكن مستحيلًا؛ معروفة هي بالاستحواذ والوسوسة إزاء حماية خصوصيتها وخصوصيات من هم قريبون منها وعزيزون عليها، غير أنني لم أكن يومًا ممن يهربون من التحديات.

obeikandi.com

لم تكن هيلاري كلنتون ذلك الشخص العصابي أو المريض النفسي الذي كثيرًا ما أختار الكتابة عنه، بل هي شخصٌ عاديٌّ مثلك ومثلي، باستثناء كونها قائدة سياسية رئيسة في أهم دولة بالعالم. لقد اعتقدت بأن من الممتع محاولة معرفة كيف أن هذه المرأة العادية يمكن أن تصبح من بين أهم الأشخاص الذين عرفهم العالم.

قرأت كل ما استطعت العثور عليه عن نساء خارقات واستثنائيات؛ لأني دائمة البحث عن مبدعات للكتابة عنهن سواء في المجلات المهنية أو في كتبي، ومن هنا فقد اهتممت بهيلاري كلنتون للمرة الأولى حين اعتلت المنصة السياسية داعية لزوجها (بِلْ) الطامح لشغل منصب حاكم ولاية آركنسو، وتابعتُ حياتها العملية بعناية واهتمام في الصحف، والمجلات، والكتب، وغيرها من وسائل الإعلام منذ ذلك التاريخ؛فاطلاعي على أكبر قدر ممكن من الحقائق عنها ساعدني – بلا شك– على فهمها.

ما سأرويه خلاصات جلسات خاصة عقدتُها مع هيلاري كلنتون؛ ففي نهاية كل يوم كنت أملي النقاط البارزة والمهمة من لقاءاتي معها بمقدار ما استطعت أن أتذكر، أحيانًا كان إملائي طويلًا، وأخرى وجيزًا، تبعًا للوقت الذي كان متوافرًا لدي للإملاء في ذلك اليوم المحدد.

بأي من المعاني ليست هذه الخلاصاتُ الأشياءَ كلَّها التي قلناها، هي وأنا، إبان جلسات الدقائق الخمسين التقليدية، أو ما فكرت به في ذلك الوقت؛ فقدبقي الأمر مقتصرًا على ما عَدَدْتُه الأكثر أهمية وحسب.

obeikandl.com